المتمردين على بيع الاراضي التي شيدت فوقها المستوطنات الاسرائيلية بعد ان تم اجلاء سكانها بالقوة وبشكل وحشي . فقد كان المتحدث العسكري الاسرائيلي في حينه قد ذكر عند مقتل الشيخ انه لم يستجب لاوامر الجنود الذين امروه بالتوقف عندما كان يقود سيارته ، ولذا اطلقت عليه النار ، اما صحيفة هعولام هزيه فقد كشفت النقاب في عددها الصادر ٧٣/٧/١١ على لسان اقارب الشيخ انه لم يلاق مصرعه بالقرب من الحاجز الذي يقف عنده الجنود ، وانما في مكان اخر بعيد عنه ، ولم يكن هنالك مبرر لكي يؤمر الشيخ بالتوقف فيه . كما كشفت النقاب ايضا عن عدم وجود تقرير من قبل الاطباء عن سبب الوفاة ، كما وان السيارة التي كان يقودها قد استولى عليها الحاكم العسكري ولم يعدها حتى الان ، ويدعى اقرباء المغدور انه اذا ما اطلقت النار على الشيخ وهو يقود سيارته كما تدعى السلطات ، فان الاحتمال الراجح ان تكون السيارة قد تدهورت ، كما ويريدون الوقوف على الثقوب التي احدثتها العيارات النارية من جهة الخلف او الامام . وكل الدلائل تشير الى ان الشيخ قتل عمدا بقصد ارهاب ابناء القبائل وارغامهم على بيع اراضيهم ، وليس خطأ كما زعم المتحدث العسكري الاسرائيلي .

ومن الجدير بالذكر ان الالاف من ابناء العشائر اشتركوا في تشييع جثمان الشيخ في مقبرة «الشيخ زويد » . و« عندما وارى التراب جثمانه » كما تقول هعولام هزيه « اقسم الرجال بانهم لن يستسلموا ... انهم لن يتخلوا عن اراضيهم حتى ولو اطلق جنود الحكم العسكري النار عليهم جميعا ... » .

وبالرغم من هذا الاصرار العنيد ، والاعمال المشينة المتروفة والخافية ، فان الحاكم العسكري لمدينة رفح المدعو عوفير بن دافيد ما زال يضغط على سكان مشارف رفح الذين اجلوا عن اراضيهم ، للتنازل عنها مقابل مبالغ من المال ، متبعا اساليب التهديد والوعيد ، مثل تهديد المخاتير بالغاء مناصبهم ، وتهديد المعلمين بالطرد من وظائفهم ، والاشتراط على كل من يود شراء سيارة بيع ارضه ، وتوجيه التهديد حتى لاولئك الذين تعاونوا مع الاستخبارات الاسرائيلية ، مثلما حدث لاحد افراد البدو الذي يملك سلاحا مرخصا لتعاونه مع الاستخبارات الاسرائيلية قبل حرب حزيران ، حين استدعى الى المدعو عوفير ، وقيل له : « اذا لم يقم ببيع ارضه فسيتقدم للمحاكمة بتهمة حيازة سلاح غير مرخص ، وعندما رفض ذلك اودع السجن دون محاكمة ... » .

ومن الجدير بالذكر ان محكمة « العدل » العليا في اسرائيل قد رفضت في الاونة الاخيرة شكوى السكان الاصليين لاعادتهم الى اراضيهم ، ومنذ ذلك الحين وهم يعيشون تحت وطأة التهديدات والضغوط المتصاعدة ، الامر الذي دفع عددا من السكان للخروج من دائرة النضال العنيد الى دائرة اليأس ، فقد ذكرت هعولام هزيه « ان الاف البدو اليائسين يدرسون امكانية الهجرة الى مصر وطلب المساعدة من هيئات دولية » واضافت « انهم من خلال يأسهم اقترحوا على وزير الدفاع ان يبيعوا للحكومة الاراضي اللازمة للاستيطان اليهودي ، شريطة ان تبقى في حوزتهم بقية الاراضي ، الا ان اقتراحهم رفض ، ثم اقترحوا بيع نصف اراضيهم شريطة ان يسمح لهم بزراعة النصف الاخر ، وكان نصيب هذا الاقتراح الرفض ... وغدا واضحا للبدو اليوم ان الحكم العسكري معني بشيء واحد فقط : طردهم التام والكامل من المنطقة » .

ومن المعروف ان سلطات الاحتلال تصر على الاستيلاء على هذه المنطقة لبناء شبكة من المستوطنات فيها تصل الى ١٢ مستوطنة ، وبناء مدينة هناك تعرف باسم « يميت » تتسع لربع مليون يهودي .

اضراب المعتقلين في سجن نابلس :

عند بداية شهر تموز الماضي اعلن المعتقلون في سجن نابلس الاضراب عن العمل وكذلك عن مقابلة ذويهم احتجاجا على المعاملة السيئة التي يلاقونها هناك ، ويعتبر هذا الاضراب امتدادا للاضرابات التي قام بها معتقلون عرب في السجون الاسرائيلية وخاصة في سجن عسقلان ونابلس ، وقد كشف المضربون في سجن نابلس وعددهم حوالي ٤٠٠ معتقل موجهة اليهم تهمة الانتماء الى المنظمات الفدائية ، عن المعاملة السيئة في السجن وذكروا ان الطعام الذي يقدم لهم سيء كما وان